

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

التخصص: لسانيات عامة

الاتجاه الفونولوجي عند رومان جاكبسون

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إشراف الدكتورة

❖ بوخاري خيرة

إعداد الطالبة

❖ بن مغنية عقيلة

لجنة المناقشة:

رئيسا

جامعة غليزان

أ. بخدة فاطمة الزهرة

مشرفا ومقررا

جامعة غليزان

د. بوخاري خيرة

عضوا مناقشا

جامعة غليزان

أ. خلوف نعيمة

السنة الجامعية:

1446/1445هـ

2024-2025م



الشكر والعرفان

الحمد لله الذي وفقنا لثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية مذكرتنا هذه وثمره الجهد بالنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى أغلى امرأة خلقها المنان الى من منحني الحنان اليك يا من تحت قدمك الجنان اليك أُمي العزيزة الى أروع رجل خلقه الرحمن والذي صارع الدنيا لنعيش في اطمئنان الى قدوتي في هذا الزمان والذي برضاه أنال جنة الرضوان إلى ابي العزيز.

الى نصفني الثاني الى الذي كان سندي في مشوار الحياة الى الذي بفضلته وفضل جهده الثمين وصلت الى ما انا فيه إلى زوجي الكريم وإلى فلذاتي كبدي ونور عيني أبنائي صهيب الغالي وهيثم العزيز وجنى حياتي وإلى إخوتي الأربعة وجهدهم الثمين الذي بذلوه في مساندتي.

الجهد كان مميزا والعطاء فعالا وذلك لأن كان وراءه أفضل أستاذة كانت لي عوناً طوال مسيرة البحث هي الدكتورة بوخاري خيرة أتمنى لها دوام النجاح والتوفيق وجزاه الله خير جزاء وإلى رفيقة دربي سادات عربية.

يملك الإنسان قدرة فطرية هي اللغة، وهي أداة أساسية للتفكير والتعبير والتواصل، أولى علم الأصوات الوظيفي اهتماما خاصا بدراسة الأصوات اللغوية من منظور وظيفتها ودورها في بناء المعنى داخل النظام اللغوي، هذا العلم لا يكتفي بوصف الأصوات الفيزيائية، بل يتجاوزها لفهم كيف تميز هذه الأصوات الوحدات المعنوية المختلفة وكيف تستخدم في تشكيل الكلمات والجمل، وكيف تشكل الأداء الكلامي للسلسلة اللغوية وتكيفها وفق ما يتوافق مع البيئة الصوتية المحيطة بها.

لقد شهدت الدراسات اللغوية تطورات مهمة، وبرز علم الأصوات الوظيفي كمدرسة فكرية تسعى إلى فهم الأبعاد الوظيفية للأصوات في مختلف اللغات، وهذه المدرسة هي مدرسة براغ التي تعد من المدارس اللغوية التي قدمت إسهامات جلية في هذا المجال، حيث ارتكزت على مفاهيم بنوية ووظيفية جديدة في معالجة الظواهر اللغوية.

وفي قلب هذه المدرسة يبرز اسم عالم اللسانيات الشهير رومان ياكبسون كأحد أبرز أعلامها وأكثرهم شهرة وأثرا في من جاء بعده، فقد كان له دور محوري في تطوير الدرس الفونولوجي وتأصيله، من خلال رؤيته الثاقبة ونظرياته المبتكرة، من هنا تشكلت لدينا فكرة بحثنا الموسوم بـ: "الاتجاه الفونولوجي عند رومان ياكبسون".

للسانيات بصفة عامة وعلم الأصوات الوظيفي بصفة خاصة، ورغبتنا في اكتشاف والإمام بأهم ما جاء به من أفكار ونظريات، وأيضا لمعرفة كيف نحلل الأصوات.

من منظور فونولوجي وظيفي، الفونولوجية لعلنا نترك بصبه للباحث الذي يريد البحث والتخصص في ميدان اللغويات. وبناء عليه، أفضى بنا هذا الموضوع إلى جملة من الانشغالات والتساؤلات هي كالآتي:

ماذا نقصد بالاتجاه الفونولوجي، ومتى نشأ؟

وما هي مبادئ مدرسة براغ ومن هم أعلامها؟

وكيف ساهم هذا الاتجاه في الدرس الفونولوجي؟

وما هي أهم الأفكار والقضايا الفونولوجية التي جاء بها ياكبسون والإسهامات الكبرى التي رفد

بها الدرس اللساني والفونولوجي على حد سواء؟

فرضت علينا طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي المستند إلى آلية التحليل، حتى يتأتى لنا الوقوف واستقصاء الأسانيد والأفكار النظرية التي طرحت في هذا الجانب، للإلمام بجوانب الموضوع والإجابة عن تلك التساؤلات التي طرحتها الدراسة.

اقتضى منا هذا الموضوع تقسيمه إلى مقدمة متبوعة بفصلين مزيلين بخاتمة رصدنا فيها أهم النتائج

التي أفضى إليها البحث.

جاء الفصل الأول موسوماً بـ: "مقاربة مفاهيمية لمصطلحات البحث" وتناولنا فيه نشأة الدرس

الفونولوجي، ومفهوم الفونولوجيا التي هي علم وظائف الأصوات، وتعرضنا لحدود التشابه والاختلاف

بين الفونتك والفونولوجيا، بحيث استنتجنا بأن هناك أوجه اتصال تجمع بينهما كما أن هناك حدوداً

فارقة بينهما، سواء من حيث الموضوع أو المنهج أو مجال الاشتغال، كما أشرنا إلى نشأة مدرسة براغ

وتاريخها، ودورها في تأسيس النظرية الفونولوجية وأهم أفكارها.

أما الفصل الثاني فعنوانه ب: "الاتجاه الفونولوجي عند رومان ياكبسون"، وتطرقنا فيه إلى أهم رواد مدرسة براغ (تروبتسكوي، وأندري مارتيني، وياكبسون)، بالإضافة إلى أهم الأفكار الفونولوجية التي جاءوا بها في دراستهم الوظيفية للغة، كما تعرضنا لرومان ياكبسون وإسهاماته الكبرى في إرساء الدرس الفونولوجي، وفي الأخير تحدثنا عن نظرية السمات المميزة والكميات (العموميات) عنده.

وفي الأخير، ختمنا بحثنا بمجموعة من النتائج. حول الملمح الفونولوجي عند رومان ياكبسون.

واستندنا في طرح هذا الموضوع إلى جملة من المصادر والمراجع نذكر منها؛ فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، وعصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية، وفاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، ونعمان بوقرة، محاضرات في المدارس اللسانية ... إلخ، بالإضافة إلى بعض المراجع المتمثلة في مقال لمحمود فهمي حجازي، أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأنثربولوجية.

- مما لا شك فيه أن لكل بحث صعوبات وعراقيل. تتمثل هذه الصعوبات في كثرة المصادر والمراجع التي تتحدث عن الموضوع مما تؤدي إلى تداخل في المعلومات، والترجمة المختلفة لمصطلح واحد تؤدي إلى تشتت المعلومات.

وفي الأخير أتقدم بالشكر الجزيل إلى الوالدين الكريمين وإلى الزوج والأستاذة الفاضلة على ما قدمته من توجيه ونصح ودعم في تأطيرها لهذا البحث والإشراف عليه جهدا معنويا أكثر منه

موضوعيا، والشكر موصول أيضا إلى أعضاء اللجنة المناقشة الذين تحملوا أعباء قراءة هذا البحث
لأجل تقويمه وتقييمه، فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء.

الطالبة: بن مغنية عقيلة

حررت يوم: 2025/05/04

الفصل الأول:

مقاربة مفاهيمية لمصطلحات البحث.

تمهيد.

المبحث الأول: نشأة الدرس الفونولوجي الحديث.

المبحث الثاني: مفهوم الفونولوجيا.

المبحث الثالث: بين الفونتك والفونولوجيا.

المبحث الرابع: مدرسة براغ ودورها في تأسيس النظرية

الفونولوجية.

المبحث الخامس: مبادئ مدرسة براغ.

تمهيد:

تعد اللغة وسيلة تعبيرية عن كل ما يوجد في عقول البشر ، وهي نظام من الرموز الصوتية المنطوقة التي يتواصل بها أفراد المجتمع، ولدراستها والوقوف على خصائصها وطبيعتها أصبح لزاما على الباحثين الاستناد إلى معطيات الدرس الصوتي الحديث، لأن الدراسة الفونتيكية أصبحت اللبنة الأولى والأساسية في معرفة واستنطاق النظام اللغوي ككل، والصوتي بشكل خاص، ومن هنا يعد علم الأصوات فرعاً من فروع علم اللغة العام ويشتمل على فرعين أساسيين هما: الفونتيك والفونولوجيا.

نشأة الدرس الفونولوجي الحديث:

يمثل الدرس الفونولوجي فرعاً من فروع اللسانيات يهتم بدراسة أصوات اللغة من حيث وظائفها، وخصائصها، ودلالاتها المختلفة، وهو حديث النشأة مقارنة بعلم الأصوات العام. ولذا وجب علينا أن نطرح التساؤل الآتي: متى نشأ الدرس الفونولوجي ومع من تطور وتأسس وكيف ذلك؟

وللإجابة عن هذا التساؤل اعتمدنا مجموعة من النصوص والأسانيد القولية منها، إن "الفونولوجيا -موضوع فصلنا هذا- فهي حديثة العهد نسبياً، فهي ثمرة أو إنجاز من جملة إنجازات أفكار سوسير التي تضمنها كتاب "دروس في الألسنية العامة"، الذي نشره لوزان بعد ثلاث سنوات من وفاته، وذلك عام 1916م، فقبل ظهور هذا الكتاب لم يكن هناك أي نظرية عامة ولا كمذهب مقبول هذا الاتجاه في الدراسة بالتطور تدريجياً حتى وصل في النهاية إلى ما أصبح يعرف بالفونولوجيا والفونيمية¹.

¹- فوزي الشايب، محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عمان، الأردن، ط 1 (1999)، ص 96.

بناء على ما طرحه فوزي الشايب، فإن الفونولوجيا حديثة النشأة وثمره أفكار العالم السوسري
 فردينان دي سوسير، وهي إنجاز من جملة الإنجازات التي طرحها في كتابه محاضرات في اللسانيات
 العامة، الذي جمعه تلامذته بعد وفاته، وبدأت بالتطور والظهور في الساحة العلمية مع بداية القرن
 العشرين حتى أصبحت تعرف بالفونولوجيا أو وفق ما ترجم بعلم وظائف الأصوات

وهنا يطرح السؤال الآتي: ما علة هذا الظهور المفاجئ لهذا العلم؟ وفي هذه الفترة بالتحديد؟

كإجابة على ذلك نورد هنا نصا له أيضا يطرح فيه السبب المباشر لظهور الفونولوجيا كفرع ثاني
 في الدراسة الصوتية العامة، حيث يقول: "وكرر فعل للاتجاه المغرق في المادية للفوناتييك، فقد بدأت
 مجموعة من اللغويين في حلقة براغ اللسانية ومنذ عام (1926م) العمل على ابتكار منهج جديد
 يختلف كل الاختلاف عن منهج الفوناتييك في دراسة أصوات اللغة، وتوج نفر من العلماء الرواد من
 مدرسة براغ هم: رومان ياكبسون وكارسفسيكي (1884-1955) ونيكولاي تروبتسكوي، توجوا
 عملهم بتقديم مقترحهم المشهور الذي كان المقترح الثاني والعشرين للمؤتمر الدولي الأول للسانيين
 الذي عقد في مدينة لاهاي سنة 1928م، والذي اعتبر كشهادة ميلاد حقيقية لمذهب جديد في
 دراسة أصوات اللغة عرف بالفونولوجيا"².

من هنا، يتبين لنا أن سبب ظهور الفونولوجيا كعلم قائم بذاته، جاءت كرد فعل على المادية التي
 اتسم بها الفونتيك الذي يدرس الصوت كظاهرة مادية فقط إما على شكل موجات صوتية أو
 حركات عضلية وردا على هذا الاتجاه المادي بدأت مجموعة من اللغويين من حلقة براغ اللسانية منذ
 1926م على ابتكار منهج جديد مختلف تماما على المنهج السابق، وهو ما سموه بالفونولوجيا موضوع

² فوزي حسن الشايب، المرجع نفسه، ص 98.

بحثنا، بحيث كان مقترحهم الثاني والعشرين في المؤتمر الدولي الأول لمذهب جديد في دراسة أصوات اللغة هو الفونولوجيا.

وقمين بنا الإشارة ههنا، إلى أن "الفضل يعود في بيان حدود هذا العلم ووضع أسسه العلمية للغوي الروسي نيكولاي تروبتسكوي (1938م) الذي حدد مهمة الفونولوجيا"³، بحيث لعب هذا العالم دوراً محورياً في تطوير علم الفونولوجيا ووضعه على أسس علمية رصينة وأن قبله كان هناك اهتمام بدراسة وظيفة الأصوات اللغوية لكن ليس كعلم قائم بذاته، فلم يكن هناك منهج موحد لدراسة هذا الجانب الوظيفي لأصوات اللغة.

– مفهوم الفونولوجيا:

الفونولوجيا علم لساني يختص بدراسة الأصوات اللغوية في ضوء ما تؤديه من وظيفة داخل البنية، ولتبيان وتوضيح مفهوم الفونولوجيا اعتمدنا القول الآتي: "الصوتيات التشكيلية، والفونولوجيا وهي تدرس الصوت في سياقه وتدرس النظم الصوتية للغة معينة كما يستعملها أصحابها في ممارساتهم اليومية، فالصوت في سياقه يتباين عن الصوت المجرد، من حيث الكمية المستعملة لإنتاجه، وكذلك من حيث تأثيره بالأصوات التي تسبقه والتي تليه، ولهذا التأثير فوانين عامة في جميع اللغات"⁴.

وفق هذا المعطى، توضح لنا بأن الفونولوجيا هي الفرع الثاني الذي يدرس الصوت داخل السياق ويرتبط بدراسة وظيفته داخل النسق وتركيب اللغة؛ ولأنه يدرس الصوت في سياقه الذي يختلف عن

³ - محمود فهمي حجازي، أصول البنية في علم اللغة والدراسات الأنثولوجية، مجلة علم الفكر الكويت المجلد 3 العدد 1، 1972، ص 66/ 167.

⁴ عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت ط6 (1413هـ / 1993م)، ص 103.

الصوت المجرد وذلك بأن الصوت الموجود في السياق يكون استعماله أوفر وأوضح لتأثره بالأصوات السابقة واللاحقة، ولهذا التأثير الموجود يبين الأصوات قوانين عامة تجمعهم في جميع اللغات.

وتأكيدا على ما ذكر هناك من ذهب إلى القول: بأن الفنولوجيا تبحث في الوظيفة الهامة للأصوات الأولية ضمن التركيب المشكل لسلسلة الكلام المتواصل «»، مما يوضح أن الفنولوجيا هي علم يبحث ويدرس الصوت اللغوي وما يؤديه من وظيفة داخل التركيب المشكل لتتابع الكلام وتأثره بغيره وتأثيره فيه.

أو بصيغة أخرى، تعد "الفنولوجيا العلم الذي يدرس الأصوات باعتبارها وحدات ذات وظيفة لغوية تفرق بين المعاني، فتميز بينا لدلالات، كما تهتم الفونولوجيا بالبحث عن وظائف الصوت اللغوي في التركيب الصوتي من خلال تركيبها وائتلاف قوانينها الصوتية والظواهر التي تلاحقها"⁵

ترجمة المصطلح La phonologie :

علم وظائف الأصوات اللغوية مقرونا بتعريفها إلى الفنولوجيا، La phonologie ترجم لأنهم لم يتفقوا على ترجمة موحدة له وهنا نحاول إدراج بعض الترجمات عل سبيل المثال .

1. محمد ابو الفرج: ترجمها بعلم وظائف الاصوات

2. تمام حسان: علم التشكيل الصوتي، علم الاصوات التشكيل

3. كمال بشر: علم الأصوات التنظيمي علم الصوتيات، علم الصوتية الفونمات، علم الأصوات علم

الأصوتية، علم الصوتية علم الفونمات

⁵ عبد العزيز أحمد علام، علم الصوتيات، مكتبة الرشد الرياض، (د. ط)، سنة (2009م)، ص 47.

4. **محمود السعراي:** علم الأصوات اللغوي الوظيفي، علم الأصوات التاريخي علم النطقيات.

مثلاً هو الحال لمصطلحات اللسانيات ككل بين أن الترجمات متعددة ومختلفة لهذا المصطلح الأجنبي وبررو هذا الاختلاف بأنهم لم يستطيعوا ترجمته حرفياً وإنما عربوه بالفنولوجيا، وذلك لأن اللغويين الغرب الذين جاءوا به لم يتفقوا وذلك لاختلاف مناهجهم. ودليل ذلك قول عصام

نورالدين: "لماذا يترجم المصطلح إلى العربية بدل تعريبه؟

ج: اعلم قد ارتضينا ترجمة هذا المصطلح إلى علم وظائف الأصوات اللغوية "مقرونا بتعريبه إلى فنولوجيا"، لأن علماء العربية المحدثين لم يتفقوا على ترجمة موحدة له.

- يرى الباحث ان علماءنا لم يتفقوا على ترجمة واحدة للمصطلح الأجنبي الواحد و الذي. قد لا يكون موضع اتفاق حتى عند أصحابه الغربيين ... لذلك جاءت. الترجمات المختلفة انعكاساً للمناهل المختلفة التي نهل منها لغويونا وانعكاساً للمناهج المختلفة التي تحكم تلك المناهل⁶

أقسام الفنولوجيا:

تنقسم الفنولوجيا إلى عدة أقسام واستند العلماء في ذلك إلى عدة معايير ولتوضيح ذلك استندنا إلى قول عصام نورالدين: "لابد ان نميز " الفنولوجيا الخاصة " من الفنولوجيا العامة " والفنولوجيا المعاصرة و التزامنية من الفنولوجيا التعااقبية" ونستطيع إيضاح فروع الفنولوجيا⁷ 7 لتوضيح أكثر فإن المعيار الأول هو معيار عدد اللغات التي تتناولها الدراسة الفنولوجية فنجد الفنولوجيا تنقسم إلى ثلاث أقسام:

⁶-عصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية- الفنولوجيا، الفكر اللبناني، بيروت ط1 ، (1992م)، ص25-26.

⁷- نفس المصدر، ص37.

أ/ فنولوجيا خاصة: وتكون الدراسة في هذا الفرع مقتصرة على لغة بعينها.

ب/ فنولوجيا عامة: ويقصد بها تلك الدراسة التي تعالج مختلف اللغات في نظمها الفونولوجية المختلفة.

ج/ الفونولوجيا المقارنة: وهي دراسة فونولوجية تتناول لغتين أو أكثر عن طريق المقارنة لأنظمتها ومعاييرها الفونولوجية المختلفة.

المعيار الزمني: يندرج تحته نوعان من الفونولوجيا:

أ/ الفونولوجيا التاريخية : دراسة تتبع التغيرات الفونولوجية وتحولات أنظمة اللغة المدروسة من مرحلة زمنية إلى مرحلة أخرى.

ب) الفونولوجيا الوصفية : وتعنى بدراسة نظام فونولوجي للغة معينة في مرحلة زمنية معينة.

بين الفونتيك والفونولوجيا:

إن الصوت اللغوي يشتمل على فرعين أساسيين هما، الفونتيك وفنولوجيا و كلاهما يدرس الصوت، فالأول هو علم الأصوات العام، والثاني هو علم الأصوات الوظيفي فهما علمان متكاملان لبعضهما البعض إلا أنه لكل علم مفهومه ووظيفته، فهناك من العلماء من جعلهما متكاملان ومنهم من فرق بينهما وجعلهما علمان مختلفان و الدليل على هذا مايلي:

"علما لاصوات اللغوية phonetique وعلم وظائف الاصوات la phonologie يدرس علم الأصوات الصوت الإنساني بمنهجين مختلفين لكنهما متكاملان وهما الفونتيك laphnotique الذي

يدرس مادة الصوت la matiere⁸ - وسيطرد الباحث في طرح و مناقشة هذه الفكرة فيقول عل

صيغة الحوار : "س: أرى يا دكتور أنك تثير إلى أن المصطلحين اللغويين la phonology , la

phonotique ليس محل اتفاق بين علماء الغرب أنفسهم أليس كذلك؟

ج: أحسنت يا عزيزي وأعلم أنه قد اختلف معنى كل هذين المصطلحين باختلاف المدارس اللغوية

الغربية ومناهجهم التي كان لها دور في الدراسات اللسانية، ومنها:

فردناند دي سوسير F.Desaussure، وهو أشهر لغوي غربي حتى الآن حيث جعل

الفونولوجيا معنيا بدراسة العملية الميكانيكية للنطق، فهو عنده علم مساعد للألسنية، بينما جعل la

phonétique مختصا بالبحث التاريخي، الذي يحلل الأحداث والتغيرات والتطورات عبر السنين

فهو عنده جزء أساسي من الألسنية " 9

وهذا يوضح بأن هناك اختلاف بين الغرب وذلك راجع لاختلاف المدارس والمناهج، ومن أشهر

اللغويين نذكر دي سوسير، الذي جعل الفونتك جزءا أساسيا من اللسانيات ويتتبع البحث التاريخي

ويحلل الأحداث والتطورات عبر السنين، أما الثاني فهو يعنى بدراسة عملية للنطق وهناك فروقات

أخرى هي:

أن الفونتيك تدرس الدال وحده أما الفونولوجيا فتدرسه بالرجوع إلى المدلول في التركيب.

إن الفونتيك تقع جزئيا خارج حدود اللسانيات نظرا لأنها تنتمي إلى الكلام أما الفونولوجيا

فهي تدخل في صميم اللسانيات وتعد قسما أساسيا منها.

⁸ عصام نور الدين، علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا، ص24

⁹ المصدر نفسه ص26

لما كانت الفونولوجيا تهتم بدراسة وظيفة الأصوات في اللغة ما كان البعد الزمني عندها هو الأهم خلافا للفونتيك.

مدرسة براغ:

لقد اهتم علماء هذه المدرسة بالفونولوجيا لكن باختلاف كبير مع دي سوسير، ويراد به ذلك: " الفرع من علم اللغة الذي يعالج الظواهر الصوتية من ناحية ووظيفتها اللغوية، ولذلك نجد تروبتسكوي يعتبر الفونولوجيا فرعاً من علم اللغة، أما phonetic فقد أخرجه كل من تروبتسكوي وجاكسون من علم اللغة واعتبراه خالصاً من العلوم الطبيعية يقدم يد المساعدة لعلم اللغة "10؛ لأن هذا الأخير يتقاطع مع علوم مادية أخرى، كالفيزياء والفيزيولوجيا وغيرها، مما جعله يتسم بالمادية إلى أبعد الحدود، ويتخذ منها مناهجها وأساليبها في معالجة الظواهر الصوتية على خلاف الفونولوجيا تقف عند وظيفة الأصوات اللغوية ودلالاتها المختلفة في سياق الكلام.

المدرسة الأمريكية:

على خلاف المدارس الأخرى فقد " استعمل علم اللغة الأمريكي والإنجليزي مصطلح la phonology لعشرات السنين في معنى "تاريخ الأصوات" ودراسة التغيرات والتحويلات التي تحدث في أصوات اللغة نتيجة تطورها، وهي حينئذ تكون مرادفاً لها، diacronic historical أما المصطلح phonetic، فقد استعمل في معنى العلم الذي يدرس ويحلل و يضيف الأصوات

10- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب القاهرة، (د.ط) 1997م، ص66.

الكلامية من غير إشارة إلى تطورها التاريخي، وإنما فقط بالإشارة إلى كيفية إنتاجها وانتقالها واستقبالها¹¹.

نستنتج من هذه المقولة، بأن المدرسة الأمريكية والإنجليزية استعملتا مصطلح الفونولوجيا كمرادف للدراسة التي تتناول الوصف واستقصاء تاريخ الأصوات، في حين نجد أن الفونتيك التي اعتبروها مقابل العلم الذي يدرس ويحلل الأصوات الكلامية بعيدا عن التطور التاريخي للغة عبر مراحلها المختلفة.

تأسيس مدرسة براغ الفونولوجية:

توطئة:

عندما برز علم اللغة إلى الوجود في مطلع القرن العشرين على يد العالم السويسري فردناند دي سوسير، أصبح موضوعه دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، دراسة تقوم على الوصف العلمي الدقيق بعيدا عن المعيارية، مما أدى إلى نهضة علمية كبرى أدت إلى تطور كبير في الدراسات اللغوية، وهذا ما أدى إلى ظهور المدارس اللسانية من بينها مدرسة براغ، وهنا نطرح التساؤل الآتي ما المقصود بالمدرسة الفكرية؟ وإجابة عن هذا التساؤل، اعتمدنا على بعض المعاجم للتعريف اللغوي كما استندنا إلى بعض الكتب للمفهوم الاصطلاحي.

وتساوقا مع هذا الطرح، نجد أن المدرسة حسب ما جاء في المعجم الوجيز " درس - درسا، دروسا، عفا وزهد أثره والثوب أخلقه وأبلاه، والكتاب ونحوه درسا، ودراستنا: قرأه وأقبل عليه

¹¹ -المصدر نفسه، ص 66.

ليحفظه و فهمه... المدرسة مكان الدرس والتعليم وجماعة من الفلاسفة أو المفكرين أو الباحثين تعتنق مذهباً معيناً، أو تقول برأي مشترك، وجمعه مدارس " 12.

ومن هنا، فإن المدرسة هي جماعة من الفلاسفة والمفكرين والباحثين تتخذ مبحثاً ومذهباً معيناً، وتقول رأيه مشترك.

وأما المفهوم في الاصطلاح، فمصطلح المدرسة بدأ يندرج في الفكر العربي حديثاً وعرفت على أنها " كلمة تاريخية استعملها المسلمون في عصور حضارتهم، فكان من ذلك المدرسة النظامية في بغداد، والمدارس النظامية في أمصار أخرى، والمدرسة المستنصرية... والمدارس الأخرى في سائر البلاد العلم فيدرسون علوم مختلفة " 13.

ودلالاتها في العصر الحديث فقد " صار العرب يتطلعون إلى ما عند الغربيين من علوم ومعارف، وقد وجدوا أن الغربيين تجاوزوا في استعمال " المدرسة" المؤلف المعروف فكانت لديهم مثلاً المدرسة الكلاسيكية في الأدب والفن والمدرسة الرومانتيكية، والمدرسة الرمزية والمدرسة الطبيعية وغير هذا. " 14 و على هذا، فإن مصطلح المدرسة ترجمته (école) بالفرنسية و schoole بالإنجليزية فهي مذاهب خاصة لها قواعدها وأصولها وأسسه التي يختلف كل الاختلاف في أي منها عن الأخرى.

مدرسة براغ:

مدرسة من أشهر المدارس اللسانية الحديثة، التي ساهمت في تطوير الدرس الصوتي الوظيفي وتميزت في مجال الوظيفة، إذ قامت طائفة من علماء اللغة بتكوين حلقة براغ وتوضيحاً لذلك: " التف حول

¹² مجمع اللغة العربية المعجم الوجيز، دار التحرير للطبع والنشر، مصر، د ط، 1979م، ص 225

¹³ إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية: أسطورة وواقع، دار الفكر، الإسكندرية مصر، ط 1، 1987م، ص 139

¹⁴ المرجع نفسه، ص 139

"ماتسيوس" مجموعة من الباحثين المثقفين فكريا، وبدأوا يعقدون مؤتمرات للبحث اللساني المنظم بداية من العام 1926م معلنين عن ميلاد حلقة براغ اللسانية إلى أن تفرقوا عند قيام الحرب العالمية الثانية، وقامت هذه الحلقة على الأصول النظرية التي أرسى دعائمها "دي سوسير"، كما اتخذت من تصور "بودوان دي كورتي" للفونيم نظرية كاملة للتحليل الفنولوجي، وهو العمل الذي اضطلع به عالمان من أكبر علماء هذه المدرسة هما نيكولاي تروبتسكوي، ورومان جاكبسون¹⁵.

ومن هنا، فإنه تبين لنا بأن مدرسة براغ تشكلت مجموعة من الباحثين المثقفين على رأسهم ماتسيوس سنة 1926م، وهذه كانت البداية الحقيقية لهذه الحلقة اللسانية وذلك بانعقادهم لمؤتمرات البحث اللساني وتفرقوا عند قيام الحرب العالمية الثانية، وأصول هذه الحلقة هي نظرية دي سوسير وأيضاً أخذت من بودوان دي كورتي، ومن أكبر علماء هذه المدرسة هما نيكولاي تروبتسكوي ورومان جاكبسون.

استغرقت هذه المدرسة عشرة سنوات و كان وراء نجاح هذا المشروع ما تمتعت به هذه المدرسة من أفكار لسانية راسخة وإلا أن تطور أفكارها كان في " هارفرد" بالولايات المتحدة الأمريكية التي صارت - بحكم الظروف - وطناً لجاكبسون وكان لمدرسة براغ أثراً كبيراً في الأوساط اللسانية العالمية من بينهم مؤسس اللسانيات الرسمية الفرنسية أندريه مارتيني.

"وقامت طائفة من علماء اللغة في تشيك سلوفاكيا بتكوين هذه الحلقة الدراسية، ضامة عدداً كبيراً من الباحثين من أقطار مختلفة منها روسيا وهولندا وألمانيا وإنجلترا وفرنسا، صاغوا جملة من

¹⁵ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، ص 84.

المبادئ المهمة وتقدموا بها إلى المؤتمر الدولي الأول لعلماء اللغة الذي عقد في لاهاي سنة 1928م تحت عنوان النصوص الأساسية لحلقة براغ الأساسية.¹⁶

واستنادا لهذا القول، نوضح بأن هناك مجموعة من اللسانيين التشيك رفقة عددا كبير من الباحثين من مختلف الأقطار الذين أظهروا علم الأصوات الوظيفي الذي أعتبر بمثابة شهادة ميلاد حقيقية لمذهب جديد في دراسة أصوات اللغة عرف بالفنولوجيا.

وقد دعا الرواد الروس في مقترحهم إلى التعامل مع هذه الاختلافات المهمة التي تميز عناصر كل نظام فنولوجيا الناشئة من الارتباطات الفنولوجية القائمة على سلسلة من التقابلات الثنائية.

وبناء عليه، يمكن القول: إن هذه الحلقة تمثل بداية الاتجاه الوظيفي، بحيث كان لها دور مهم في تأسيس وتطوير علم الأصوات الوظيفي لتصل فيما بعد إلى أوج تطورها على يد اللسانيين الفرنسيين أندريه مارتيني وإميل بنفست اللذان صقلا مبادئها ومفاهيمها.

مبادئ مدرسة براغ:

لقد اعتمدت هذه المدرسة الفنولوجية على عدة مبادئ في تعاملها مع اللغة، نجملها فيما يلي:

1- "تصور المدرسة عملية التطور اللغوي على أنها كسر لتوازن النظام القائم وإعادة ترميزه مرة أخرى، فجاكسون يرى استغلال الفوارق الصوتية يؤدي إلى ويصل إلى القدرة التعبيرية للقول الانفعالي وأن الطاقة التعبيرية للأصوات لها دور أساسي في إدخال تعديلات مهمة على الكلمات والأنظمة السياقية والموسيقية." ¹⁷ وهذا يكشف أن المدرسة أقرت بأن اللغة وسيلة اتصال، وهي تعبيرية انفعالية فهي

¹⁶ -المرجع نفسه، ص 86

¹⁷ نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص 87.

ذات طابع وظيفي، فجاكسون يقر باستعمال كل العلامات التي تتصف بها اللغة للوصول إلى الوظيفة الحقيقية للغة.

كما ترى أن العناصر اللسانية والعلاقات القائمة بينها متعايشة ومترابطة لا يمكن فصلها.

2- تفعيل المنهج الآني والوصفي؛ لأنه أنجع وسيلة للإحاطة بوظيفة اللغة وجوهرها وله تأثير على الواقع اللساني دون تغييب المنهج التاريخي، لأنه "إذا كان التحليل الوصفي الواقع الحالية التي تقدم بيانات كاملة عن هذه اللغة أفضل طريقة لمعرفة جوهرها وخواصها المميزة، فإنه ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار تصور اللغة كنظام وظيفي عند دراسة حالات لغوية ماضية، وعليه فالدراسة التاريخية لا يمكن أن تحمل فكري النظام والوظيفة، كما أن الوصف لا يمكن أن يلغي فكرة التطور، إذن لا يمكن

الفصل بين المنهجين التاريخي والوصفي، وإنما الاعتماد عليهما معا في الدراسة اللسانية للغة.¹⁸

3- استثمار مفاهيم سوسير في الدراسة الوظيفية للصوت اللغوي مثل مفاهيم: النظام، التقابل التمايز، علاقات التركيبية، والعلاقات الاستبدادية، وثنائية اللغة و الكلام وغيرها.

4- الاهتمام بتحليل البنية الأولية البسيطة للغة وهي الفونيم من أجل العثور على خصائصها التقابلية وسماتها الوظيفية.

5- تصنيف الوحدات الصوتية في اللغة الواحدة ووضعها في نظام تصنيفي اندراجي يسمح بالنظر إليها من حيث هي وقائع صوتية متقابلة تقابلا يفضي إلى تحليلها وتحديد بوظائف وسمات تميزية.

¹⁸ المرجع نفسه، ص 89.

6-الكشف عن العلاقات التي تنطوي على وظيفة في النظام الفونولوجي للغة الواحدة، مثل علاقات التقابل بين مجموعة الحروف الشفوية المزدوجة (م، ب، و) أو بين الحروف الصفيية (س، ص، ز) في اللغة العربية .

7-التميز بين التنوعات الصوتية التي هي مجرد تحقيقات نطقية لفونيم واحد والتغيرات التي تصيب الفونيمات، بحيث ينجم عنها تغير الوظيفة الدلالية للكلمة، وذلك عند تبديل فونيم بآخر متجانس.

الفصل الثاني:

الاتجاه الفونولوجي عند رومان ياكسون.

- المبحث الأول: تمهيد.

- المبحث الثاني: أعلام مدرسة براغ.

- المبحث الثالث: رومان ياكسون وإسهاماته الكبرى في

إرساء الدرس الفونولوجي .

-المبحث الرابع: نظرية الكليات(العموميات) عند رومان

ياكسون.

تمهيد:

في القرن العشرين تطور علم اللغة، وبرز العديد من اللسانين الذين كان لهم الفضل في ظهور وتطويره من حيث المفاهيم أو النظريات. لقد خصصنا دراستنا في التحليل الفونولوجي عند براغ بحيث برز هذا العلم عندها وانتشر بسبب العديد من اللسانين الذين كان لهم الفضل في إنشاء مدرسة براغ، وترك كل عالم بصمته فيها من حيث المناهج والمفاهيم والمصطلحات، ومن بين هؤلاء هم:

التشيكيون: فيلام ماتيسوس وترنكا وفاشك وموكاروفيسكي.

الروسيون: نيكولاي تروبتسكوي رومان جاكسون.

الفرنسيون: أندري مارتينييه وإميل بنفست.

سنقتصر الحديث على أعلامها الثلاثة نظرا لما قدموه من جهود وبحوث في هذه المدرسة عامة، وفي التحليل الفونولوجي خاصة، وللتحدث والتعرف على أعلامها نطرح التساؤل الآتي: من هم أعلامها وماهي الجهود التي قدموها للدفع بعجلة التطور في التحليل الفونولوجي؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات وقفنا عند كل عالم منهم على النحو الآتي:

أولاً: تروبتسكوي نيكولاي سير جيفتش:

01-حياته:

هو عالم لساني روسي ولد سنة 1890م بموسكو وتوفي سنة 1938م بفيينا، وهو من عائلة عريقة تنتمي إلى أمراء روسيا، تولى والده منصب العميد وانكب على الدراسات اللغوية منذ أن كان في الخامسة عشرة من عمره، وفي سنة 1916م عين عضواً في هيئة التدريس ثم فر إلى إقليم روستوف على نهر الدون - بعد قيام الثورة- أين حصل على منصب في الجامعة الإقليمية وبعدها فر إلى إسطنبول سنة 1919م، وانتقل إلى فيينا سنة 1922م، حيث درس فقه اللغة السلافية وأصبح عضواً في مدرسة براغ.

يعد تروبتسكوي مؤسس علم الفونولوجيا، ففي مؤتمر اللسانيات العالمي الأول الذي عقد بمدينة لاهاي سنة 1928م تقدم بالاشتراك مع جاكبسون سنة 1939م كتابه "مبادئ الفونولوجيا" الذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1949م، تحت عنوان . principes de phonologie¹⁹.

جهوده: يعد المؤسس الأول لعلم الأصوات الوظيفي، ويرى أن الفونيم هو أصغر وحدة فونولوجية في اللسان المدروس.

أ- قواعده:

¹⁹ ينظر، نعمان بوقرة، المدارس لسانية المعاصرة، ص.90

01- إذا كان هناك صوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه، بحيث يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صوتان اختياريان لفونيم واحد مثل: صوت القاف في اللهجة الجزائرية والصور النطقية له في كل منها مثل قال، كال، قال، آل وغيرها.

02- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه والإطار نفسه ولا يمكن لأحدهما أن يحل محل الآخر، فهما صورتان واقعتان لفونمين مختلفين مثل حال، جال، فالحاء و الجيم فونيمان مستقلان ليس لهما معنى في ذاتهما وهما قادران على تغير الدلالة.

03- إذا كان الصوتان من اللسان نفسه متقاربين من الناحية السمعية أو النطقية لا يظهران في الإطار الصوتي نفسه، فهما تركيبان لفونيم واحد، مثل صوت النون في العربية التي تتعدد صورها بتعدد الأصوات الموالية لها.

ب- الوظيفة التمييزية للفونيم:

"يرى تروبولسكوي أن الوظيفة التمييزية هي الوظيفة الأساسية للوحدات الفونولوجية ويعرف الفونيم من حيث وظيفة اللسانية على أنه أصغر وحدة يمكنها أن تضم لتعارض إشارتين مختلفتين ويفترض هذا الاختلاف وجود تضاد بين الوحدات المميزة أنه ليس بإمكان أي فونيم تأدية وظيفة تمييزية إلا إذا كان مضادا لفونيم آخر مثل كلمة تاب، ناب فوجود تضاد صوتي بين الفونمين التاء والنون: ميز بين التاء والنون وميز بين دلالة الكلمتين، وعليه ركز على أن مفهوم الفونيم يأتي من

مفهوم التغير والتضاد في المجال الصوتي والوظيفة التمييزية، هي أساس التحليل الفونيمي بين الوحدات المفيدة "20.

من خلال ما طرح، نلاحظ أن تروبتسكوي يوضح أن هذه القدرة التمييزية للفونيم لا تتحقق إلا بوجود مقارنة بين وحدتين صوتيتين مختلفتين على الأقل، فالفونيم بمفرده لا يمكنه أداء هذه الوظيفة إلا في سياق تقابله مع فونيم آخر، ويتجلى ذلك بوضوح في كلمات مثل كتب " "تاب" فالاختلاف الصوتي بين الفونيم/ك/و/ت/ لا يغير فقط بنية الكلمة الصوتية، بل يؤدي أيضا إلى اختلاف جوهري في معنى الكلمتين.

وبناء على ذلك، يشدد أن فهم الفونيم ينطلق من إدراك مفهوم التغير والتقابل بين الأصوات في النظام الفونولوجي للغة، فالوظيفة التمييزية تعد الركيزة الأساسية للتحليل الفونولوجي الذي يهدف إلى تحديد الوحدات الصوتية ذات الدلالة الوظيفية.

ونتيجة لهذه الجهود، يعد تروبتسكوي أول مؤسس للفونيم في علم الفونولوجيا وشرف المؤسس الأول للفونولوجيا.

ثانيا: أندريه مارتني:

المؤسس الثالث لمدرسة براغ وعلم الفونولوجيا وهو من مواليد 1908م بمقاطعة السافو بفرنسا، تلقى تعليمه الثانوي والابتدائي بباريس ثم انتقل إلى الجامعة لنيل شهادة تبرز للغة الإنجليزية، نال شهادة الدكتوراه سنة 1939م تحت إشراف أنطوان ماييه، لقد كثف اتصالاته فيما بعد وربط علاقات جد متينة مع أعضاء مدرسة براغ، وتأثر باللساني " بلومفيلد " مؤسس المدرسة التوزيعية.

-20 نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص93.

"يعد مارتيني من أعلام الفونولوجيا الفرنسية، وشارك في أعمال مدرسة براغ اللسانية، قبل أن يدرس في جامعة الدانمارك وبعدها في جامعة كولومبيا، وشغل سنة 1984م منصب مدير لمجلة النيويوركية، اعتمد مارتيني في دراسته الأصوات الوظيفية على مبادئ مدرسة براغ، فتطورت على يده اللسانيات في أوروبا بصفة عامة، وفي فرنسا بصفة خاصة، وقد ركز على الوظيفة في اللغة أثناء عملية التبليغ و لتواصل".

أهم آرائه اللسانية:

آراءه اللسانية نجملها فيما يلي:

وظيفة اللغة la fonction de la langue: لقد حد مارتيني اللغة بكونها أداة للتواصل تحلل بواسطتها التجربة الإنسانية وبشكل مختلف بحسب كل جماعة لسان إلى وحدات ذات محتوى دلالي وتعبير صوتي هي اللفاظم أو المونيمات le monèmes ويحلل التعبير الصوتي بدوره إلى وحدات مميزة و متتابعة هي الفونيمات تكون محدودة العدد في كل لسان وهذا التحديد بين عن الفكرة الأساسية التي انطلق منها مارتيني في تعريف اللغة وهي اعتبارها أداة تواصلية وظيفتها الرئيسية التبليغ و التفاهم بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد ويشير إلى أنها تختلف من مجتمع إلى آخر إلى أنها تشترك في وظيفتها وهي التواصل. كما يرى أن دراسة وظيفة العناصر اللغوية أمر ضروري لكونها أداة تواصل بين البشر.

وللتوضيح أكثر: "يعد مارتيني الوظيفة التواصلية الوظيفة الأساسية للغة... ولكنه لا ينفي بقية الوظائف التي تؤديها اللغة ... كما يرى أن اللغة ليست نسخا للأشياء ونقلها ألياً لها، بل هي بني

منظمة ومتراصة ومتكاملة يتطلع المتكلم من خلالها إلى عالم الأشياء والأحاسيس "21، وهذا يوضح بأن للتواصل بين البشر لا تكفي معرفة أي لغة تتشكل عناصرها في صورة بنى مترابطة متراصة لا بد عن معرفة وظيفة هذه البنى.

أ- التمثيل المزدوج أو التقطيع المزدوج: la double articulation

يمثل التمثيل المزدوج هو الأساس الذي قامت عليه نظرية أندريه مارتيني باعتباره ظاهرة عامة تتسم بها جميع اللغات الإنسانية دون استثناء ويقع على مستويين نوضحهما على الشكل الآتي:

التمثيل الأول:

وهو عند مارتيني ذلك المستوى الذي يقوم على اعتبار أن أي ظاهرة من الظواهر التجريبية البشرية يراد إبلاغها أو أي حاجة من الحاجات يراد تعريفها آخر، بها تحلل إلى سلسلة من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى؛ أي أن هذا المستوى نحصل على وحدات ذات دلالة وهي ما سماها بالمونيمات واللفاظ وتترجم عند التوزيعين بالمورفيمات وبوحدات التقطيع الأول، ومثال ذلك تقسيم الجملة الآتية:

كتب الطالب درس / كتب / ال / طالب / ال / درس / مونيم1 / مونيم2 / م / 3 / م / 4 / م / 5، فهي تشتمل على عدد من المونيمات المتتالية، وهذا ما يبين عنه النص الآتي: "فالتقطيع الأول للغة هو ذلك الذي يقوم على أن كل ظاهرة من ظواهر التجربة البشرية نريد تبليغها أو كل حاجة من حوائجنا نود تعريف غيرنا بها تحلل إلى متوالية من الوحدات لكل منها صورة صوتية ومعنى"22.

21. نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص104.

22. أندريه مارتيني، كتاب مبادئ في اللسانيات العامة، دار الآفاق، سلسلة العلم والمعرفة، ص18.

التمفصل الثاني:

في هذا المستوى من التقطيع أو التمفصل، يتم تقسيم الوحدات الدالة (اللفاظم، المونيمات) إلى وحدات أصغر غير دالة ويسمىها مارتيني بالفونيمات الوحدات غير الدالة، ومثال ذلك كلمة كتب: /ك/ /ت/ /ب/، " وهكذا نلاحظ ما يمثله التقطيع الثاني من الاقتصاد: فإذا كان علينا أن نجعل لكل وحدة دالة دنیا ما يناسبها من إنتاج صوتي خاص وغير قابل للتحليل فإنه يلزمنا أن نميز بين الآلاف منها"²³.

التمفصل المزدوج والاقتصاد اللغوي:

يقوم مبدأ الاقتصاد اللغوي على أساس تلك العلاقة بين البنية اللغوية من جهة بوصفها وحدات محدودة ووظيفية اللغة من جهة ثانية، باعتبارها مجالا واسعا وغير محدود لأنها مرتبطة بالتعبير عن ما تتطلبه حياة الأفراد من تجارب، وهنا تتحقق وظيفة التواصل بأقل جهد ذهني وبدني ممكن، والذي يساعد على تحقيق هذا المبدأ هو التمفصل المزدوج، الذي تتم عن طريقه وظيفة تواصلية بواسطة عدد محدود من المورفيمات والفونيمات التي تستعمل بشكل لا متناهي في صياغة تراكيب وعبارات متنوعة الدلالات بتنوع التجارب الإنسانية وحاجاتهم الضرورية كما في هذه المونيمات: ناب، تاب، غاب، هاب... وغيرها.

إذن يمكن للنظام اللساني العربي أن يمكن مستعمليها من تشكيل عدة معاني وتبليغها لمجرد تبديل فونيم مكان فونيم آخر مقابل له وفقا لما يسمى بالنظام، ولعل هذا ما يبين عنه النص الآتي: " إن نوع التنظيم الذي عرضناه سابقا يوجد في كل الألسن التي تم وصفها حتى اليوم ويظهر هذا التنظيم

²³ المرجع نفسه، ص 19.

قد فرض نفسه على المجموعات البشرية بصفته الأنسب إلى حاجات الإنسان وإمكانياته. لا شيء غير الاقتصاد الناجم... يمكن من الحصول على أداة التبليغ أداة ذات استعمال عام وقادر على إيصال معلومات بمقدار مهول وبجهد زهيد²⁴.

رومان ياكبسون وإسهاماته الكبرى في إرساء معالم الدرس الفونولوجي :

التعريف برومان ياكبسون:

يعتبر رومان ياكبسون من أهم الألسنيين الذين ساهموا في ظهور علم اللغة، وامتازت حياته بالنشاط اللغوي عامة وبإرساء معالم الدرس الفونولوجي على وجه الخصوص.

حياة رومان ياكبسون: (189م – 1982م)

ولد ياكبسون في موسكو، وفي إحدى عشر تشرين الأول من عام 1896م، كان من عائلة يهودية روسية وكان برجوازية وأولادها يتعلمون اللغات منذ نعومة أظافرهم في ألمانيا، وكان والداه منفتحين على الثقافات الأجنبية ويهتمون بالرسم، والده كان يحمل شهادة الهندسة، تلقى ياكبسون علومه في مؤسسة لازاريف، وهي مؤسسة كبيرة تحوي صفوفًا من المرحلة الابتدائية حتى المرحلة النهائية، وفي هذه المرحلة عرف ياكبسون أساتذة مرموقين كان من بينهم أستاذ اللغة الروسية وترك بصمة واضحة وصديقه نارسكي أستاذ الأدب الروسي أثره البالغ أيضا. منذ سن السادسة وهو مولعا بقراءة القصص، وكان يفضل اللغة الفرنسية في قراءاته، وكانت معرفته باللغات واسعة حتى أنه اهتم بالشعر مثل شعر Mallarmé (مالارميه). وكان ينظم الشعر وأول قصيدة كانت له كان في سن

الخامسة باسم مستعار هو Aljagrou.

1. ²⁴ أندرية مارتيني، كتاب مبادئ في اللسانيات العامة، ص 19

وفي سنة 1920م ترك موسكو وانتقل إلى براغ ليعمل كمترجم فوري في بعثة الصليب الأحمر السوفييتي، وفي هذه المدينة قدم أطروحته لنيل شهادة الدكتوراة عام 1930م، وقد حقق حلمه هذا في هذه المدينة. إذ قابل فيها عدة علماء من الألسنية وتاريخ اللغات فاشترك معهم في ذبوع صيت حلقة براغ الألسنية، وكان ذلك في سنة 1926م.

عاش ياكبسون في شيكوسلوفاكيا فترة ما بين الحربين العالميتين واحتل مراكز علمية مرموقة، فقد شغل ممثل عام 1933م مركز كرسي علم اللغة الروسية، ويركز ياكبسون في أبحاثه على الأصوات والعناصر الفونولوجية وعلى الأخص في دراساته الشعرية، في ملاحظاته حول التنصيف الفونولوجي للصوامت المحاولة الأولى لنظرية التقابلات الثنائية في الفونولوجيا.

وانتقل بعدها إلى فرنسا وتميزت فترة وجوده في هذه البلاد بدراسة حول لغة الأطفال والحبسة، وفي سنة 1940م انتقل إلى نيويورك والتقى بتلاميذ فرويد 25.

وبعد كل هذه الأجواء الطفولية أو المراهقة والشبابية أو حتى الحياة العملية الحافلة بالإنجازات تفي عام 1982م.

مؤلفات ياكبسون:

²⁵ ينظر، فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1 (1993م)، 1413هـ، ص15.

-دراسات في الألسنية العامة Essais de linguistique générale، ويقع في جزئين: يضم الجزء الأول أحد عشرة مقالا تناول في معظمها موضوعات أساسية تواجه الألسنة البنيوية في ميادينها المختلفة، أما الجزء الثاني فيعالج خصائص الألسنية الحديثة ويقارنها بمكانة عليه في أوائل القرن العشرين.

- مسائل الشعر (قضايا الشعرية): question de poétique، وفيه يضم اكبسون النصوص الأساسية التي خصصها لدراسة الفنون، القسم الأول من هذا الكتاب الفنون المختلفة من الشعر الروسي إلى الواقعية في الفن، وإلى الفولكلور، أما في القسم الثاني فنراه ينتقل إلى دراسته شعر النحو ونحو الشعر.

-الهيكلة الصوتية للغة: la charpente phonétique des langage.

-ست محاضرات في الصوت والمعنى: six le çons sur le sons le sens.

الفنولوجيا عند ياكبسون:

يعد ياكبسون من الأعلام البارزين الذين تعمقوا في البحث الفونولوجي البراغي بعد تروبتسكوي، بحيث عرّف الفونولوجيا على أنها "تطلق على مجموعة الوظائف اللغوية التي يؤديها الصوت".

إسهاماته الكبرى:

وتتمثل إسهاماته الكبرى في مجال العلوم اللغوية في نظريته الصوتية المسماة بالسماة التمايزية أو نظرية الملامح المميزة:

يقصد بالملامح المميزة les traits distinctives: مجموعة الخصائص الصوتية التي تميز فونيمًا عن آخر، وعليه فمفهوم الفونيم عنده هو: "مجموعة الملامح المميزة التي تميز فونيمًا عن آخر، أو

بصيغة أخرى هو عبارة عن تلك الحزمة من السمات المميزة التي تتبع من الخصائص النطقية والسمعية، وتحدد كل صوت من أصوات اللغة، مثل موضع النطق وصفته، ومضمون هذه النظرية أن الوحدات الصوتية (الفونيمات) ليست كيانات شديدة الصغر (ذرية)، غير قابلة لتحليل أبعد، بل على العكس من ذلك فإنها مجاميع من الخواص الصوتية أي الملامح المميزة.²⁶

ونظرا للدقة التي تتسم بها هذه الملامح المميزة المحددة للفونيمات والحاجة الماسة إلى تحديدها الدقيق، استعان ياكبسون بالآلات وإدخال الأجهزة في الدراسة الصوتية الفونولوجية، مما نتج عنه نضج وتطور هذه الدراسة، ونشأ علم يعرف بعلم "الأصوات التجريبي" أو الآلي.

فإذا كان الفونيم عند تروبتسكوي وأتباعه بسيطا غير قابل للتحليل فإنه عند ياكبسون مركب و قابل للتحليل إلى ملامح صوتية مميزة، وهذه الملامح هي كفاءات نطقية لا وجود لها بمفردها وإنما بانضمامها إلى غيرها من الملامح يتحقق وجودها ويتحقق بذلك الفونيم.

وبناء على المعطيات والأسانيد القولية السابقة ، نستخلص أن الفونيم:

²⁶ ينظر، فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان ياكبسون، ص22.

"هو مجموعة أو حزمة من الملامح المترامنة" 27، ومثال ذلك فونيم /ب/ الذي هو عبارة عن جملة من الملامح الآتية: +وقفة/+شفوي/+مجهور، فليس هو وقفة فقط، ولا شفوي أو مجهور فقط وإنما هو جماع هذه السمات كلها.

أما بخصوص التقابل فنجد مميزات بين ثلاثة أنواع من الشائيات المتقابلة التي وضعها على أساس ملاحظته (المخرج و طريقة النطق، ووضع الوترين الصوتيين)، وهما كالآتي:

- التقابل بين السواكن الخلفية (طبقية أو غارية)، والسواكن الأمامية (شفوية أو أسنانية).

- التقابل بين الصوت الرزين (grave) والصوت الحاد (acute).

- التقابل بين السواكن ذات النغمة العالية والسواكن الرخيمة ذات النغمة الحادة.

فاستنادا إلى القول الآتي "وبحسب هذا المنهج أو النظرية يحدد كل صوت بوصفه مركبا من العناصر ملامح مركبة على نحو فريد في صوت معين، يختلف عن كل الأصوات الأخرى عن طريق ملمح أو ملامح خاصة، وعليه فنمط الملامح هو الذي يحدد كل صوت فلو أخذنا تطبيقا على

ذلك على سبيل المثال الفونمين /b/ و//m لوجدنا أن الأول منهما يحلل إلى: +وقفة + شفوي +

جهر والآخر يحلل إلى: + أنفي + شفوي + جهر فهما يشتركان في ملمحين الشفوية والجهر "28.

²⁷ بوقرة نعمان، محاضرات في المدارس اللسانية، ص108.

ومن هنا، نستنتج أن نظرية الملامح المميزة تختلف عن النظرية الفونولوجية التقليدية في أنها تقيم تحليلاتها الفونولوجية على الفونيم بأن الفونيم بسيط غير قابل للتحليل في حين عند نظرية ياكبسون الفونيم مركب وقابل للتحليل.

الكليات:

مفهوم الكليات:

لغة: الكليات في اللغة جمع مفرد لها كلية وقد استعمل مفهوم الكلية عند علماء اللغة، فالكليات مصدر صناعي من كل أي شمول مجموع من الأول إلى الآخر، ومنه قولنا: أخذ الموضوع بكلية أي أجمعه وطرق الموضوع بكلياته وجزئياته؛ أي بجوانبه الخاصة والعامة وكل لفظة واحدة ومعناها الجمع لذا يجوز قولنا: كل حضر وكل حضروا، والكلية مأخوذة من كل وقد جاء في مقاييس اللغة قول أحمد بن فارس: "فأما كل فهو اسم موضوع للإحاطة مضاف إلى ما بعده" 29.

الكليات في الاصطلاح:

أما الكليات اصطلاحاً، فقد ورد أن الكل اسم الجملة مركبة أجزائه، أما الكليات فهي القواعد التي تشترك فيها الألسن البشرية إن لم يكن كلها فأغلبها، فقد قال في تعريفها الفارابي: "هي عبارة عن الحكم على كل فرد من أفراد تلك المادة حيث لا يبقى منها فرد وإلا هي جزئية لا كلية" 30.

²⁸ فوزي شايب، محاضرات في اللسانيات، ص 115.

²⁹ أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسن، مقاييس اللغة، كتاب الكاف تح: عبد السلام هارون، دار الفكر الطباعة والنشر، ج 5، ص 122.

³⁰ أبو البقاء الكفوي، الكليات، تح: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت، (1998م)

فمعناها؛ هي كل قاعدة مصدرة بكلمة كل أو فيما معناها من الصيغ الدالة على العموم والشمول، الداخلة تحت جزئياته ويتقاطع مفهوم الكلية مع مفهوم القاعدة، إذن الكليات اللغوية فهي الملامح المشتركة في كل اللغات وهي على نوعين :كليات مادية وكليات شكلية؛ إذ تختص الأولى بالمضمون في حين تعنى الكليات الشكلية بشكل تحديدات لغوية والكليات المادية للمكونات الفونولوجية هي السمات الفارقة عند ياكبسون، والتي تعد بوصفها قاربا للسمات الصوتية مستقلة عن اللغات الفردية وقد طور ياكبسون نظاما للسمات الفارقة يصلح أن يكون عالميا ويلزم إمكان تطبيقه على كل الأنظمة الفونولوجية الموجودة والمحتملة بوجه عام وهذا النظام يقوم على خواص ثابتة فقط.

ويفضي ياكبسون إلى وجود وحدات فونولوجية ونحوية ودلالية كلية وشاملة قد تشترك فيها جميع اللغات لكنها ليست متحققة بالضرورة في اللغات جميعها، ويمكن لهذا الوجود أن يتحقق بصورة مستقلة عن وجودها في لغة معينة وحتى أنه يمكن التعرف عليها عن وجودها في عدد من اللغات على أن يتم تحديد هذه الوحدات وتعريفها في إطار نظرية لغوية.

ولإطلاق صفة الكلية على هذه السمات الفونولوجية التي ذكرها ياكبسون وأيده فيها تشومسكي علينا التحقق من وجودها في معظم اللغات خاصة اللغة العربية وذلك بتعريفها وضرب الأمثلة التي توضح ذلك، ولتعدد اللغات وكثرتها سنتكفي بضرب الأمثلة من لغتين أو ثلاثة فقط.

إن الكليات التي ميزت نظرية ياكبسون هي اثنا عشر كلية وهي:

01- صوامتي/ غير صوامتي.

02- صائتي/ غير صائتي.

- 03- أنفي / غير أنفي.
- 04- مجهور / مهموس.
- 05- متوتر / رخو.
- 06- ثقيل / حاد.
- 07- كثيف / منتشر.
- 08- قاطع / هاتف.
- 09- منقطع / مستمر.
- 10- مخفض / غير مخفض.
- 11- مرفوع / غير مرفوع.
- 12- محبوس / غير محبوس.

صوامتي / غير صوامتي:

والمقصود هنا بالصوامتي هي الصوامت والمعروفة بالإنجليزية والفرنسية /cononants/ comsonnes والأصوات الصامتة هي التي ينحبس الهواء أثناء النطق بها انحباسا تاما وذلك بأن يوجد عائق ما في جهاز النطق يمنع هواء الزفير من المرور مدة من الزمن ثم يتخطى الهواء المنحبس بعدها هذا الحاجز محدثا صوتا انفجاريا أو يضيق مجرى الهواء فيحدث هواء الزفير نوعا من الصغير، والأصوات الصامتة مستقل بعضها عن بعضها الآخر بل قد يكون كل وحدة قائمة بذاتها³¹.

وهي في العربية ثمانية وعشرون صوتا هي كالاتي:

أ/ب/ت/ث/ج/ح/خ/د/ذ/ر/ز/ش/س/ص/ض/ط/ظ/ع/غ/ف/ق/ك/ل/م/ن/هـ/ والواو غير المدية في مثل ولد والياء غير المدية في مثل يترك.

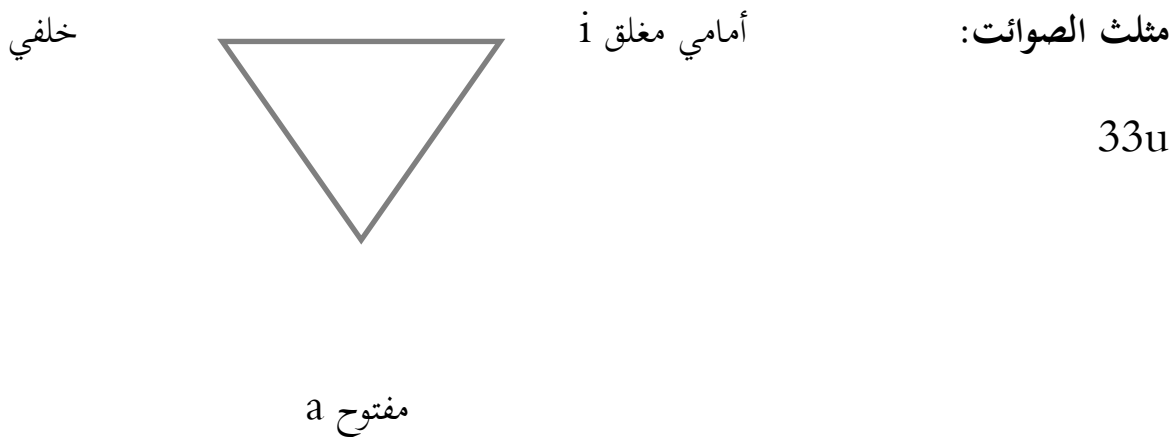
أما الأصوات غير الصامتة فهي الصوائت، ولا يمكن تخيل لغة من دون صوامت فكل لغات العالم فيها صوامت، ومكونها الأساسي هو الصوامت فلهذا تعتبر من الكليات الفونولوجية، لأنها أساس بناء الإفراد للكلمات.

صائتي/ غير صائتي **non vocalie/vocalie**: تعرف الصوائت في علم الأصوات النطق على أنها أصوات تنتج عن مرور الهواء في الآلة المصوتة مرورا حرا؛ أي أنه لا يصادف أي عائق يمكنه إحداث ضجة أو انفجار والصوائت بطبيعتها مجهورة.

³¹ جون ليونز، نظرية تشومسكي اللغوية، تر: حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 1985م، ص236-237.

والصوائت في معظم لغات العالم أربعة: الصوائت المغلقة مثل: i.y.u. والصوائت نصف المغلقة وهي o.e. والصوائت نصف المفتوحة وهي: a.e. والصوائت المفتوحة a ويختلف هذا التقسيم من لغة إلى أخرى³².

وهناك ما يعرف بالمثلث الأساسي للصوائت (i) الكسرة و(u) الضمة و(a) الفتحة وسمي كذلك؛ لأنه أساس توزيع الصوائت في مختلف لغات العالم حتى أن هناك من اللغات لا تملك إلا هذه الصوائت الثلاثة كاللغة العربية إلا أن اللغة العربية تعتمد على الصوائت القصيرة والطويلة (الحركات).



أنفي / غير أنفي:

يختص بالصوامت دون الصوائت، ويدرج بعض اللغويون الصوامت الأنفية ضمن الصوامت الانسدادية، وذلك لصدورها عن طريقتين في النطق فالهواء المزفور يصادف تغيرات مختلفة أما في التجويف الفمي حيث يتم تحديد الرنة الخاصة لكل صامت فيكون هذا الأخير صامتا انسداديا لانسداد الممر الصوتي أثناء إنتاجه كما في الانسداديات وأما في التجويف الأنفي الذي يكون طريقه

³² بسام بركة، علم الأصوات العام، دار الإنماء القومي، بيروت، لبنان، 1988م، ص.84.

³³ -المرجع نفسه، ص.84.

مفتوحا لانخفاض الحنك اللين فيسمح للهواء المزفور أن يستمر بالخروج من الرئتين إلى الخارج فيكون هذا الصامت مستمرا ولا يكون عمل التجويف الأنفي إلا كغرفة رنين كما لا يأخذ طابع الاستمرار سوى الزمن الأنفي، وهذا الرنين هو نفسه بالنسبة لجميع الصوامت الأنفية التي لا تختلف إحداها عن الأخرى إلا بطريقة النطق الفموية وهذه الأخيرة لا تتم إلا بقطع أو إغلاق الممر الصوتي على مستوى الفم ويمكن الرنين الأنفي أن يسبق الانسداد الأنفي أو يتبعه مثلما في العربية فيها صامتين أنفيين فقط هما الميم و النون³⁴.

مجهور / مهموس:

الصوت المجهور هو الذي ينحبس مجرى النفس عند النطق به لقوته و قوة الاعتماد على مخرجه، فيكون بذلك مجرى الهواء مطلقا فيحدث هواء الزفير تذبذبا في الوترين الصوتيين ليصدر الصوت المجهور، بخلاف المهموس الذي هو انطلاق هواء النفس عند النطق به لضعفه وضعف الاعتماد على مخرجه فينطلق الهواء حرا دون أن يعترضه أي عائق فلا يتذبذب بذلك الوتران الصوتيان ولا يصدر أي جهر³⁵.

متوتر / رخو : Tendu/làche :

كذلك الأمر بالنسبة إلى ثنائية متوتر / رخو، حيث تنتج الأصوات متوترة بوضوح ويبدل في إنتاجها جهد عضلي بصورة كبيرة بخلاف الأصوات غير المتوترة / الرخوة، تنتج سريعا وأقل وضوحا من الأصوات المتوترة، والمقصود بالتوتر الشدة، وهي انحصار الصوت عند إسكانه، إذ يحدث الصوت

³⁴ عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، ص 197.

³⁵ بسام بركة، علم الأصوات العام، ص 84.

عند إنتاجه صوتا انفجاريا والأصوات المتوترة والشديدة في العربية ثمانية مجموعة في عبارة: " أجذك قطبت"، أما الرخاوة فهي؛ جريان الصوت عند إسكانه حيث لا يكون مجرى الهواء مسدودا وهناك أصوات متوسطة بين التوتر والرخاوة (لم يروعنا)، وماعدا هذه الأصوات والأصوات المتوترة فهي رخوة³⁶.

ثقيل / حاد: (Grave/aigu):

لنوضح بأنه كلية من الكليات اعمدنا هذا القول الآتي: "الأصوات الحادة هي الأصوات التي مخرجها متوسط، وينطق بها بواسطة طرف اللسان سواء كانت ذولقا أو أسلية، وخلال ذلك الأصوات الثقيلة التي يكون مخرجها هامشيا (شفويا أو حلقيا أو لهويا) "37، وهذا يعني بأن الأصوات الحادة هي التي يكون مخرجها الجزء الأمامي أو الأوسط من الفم وتحديدًا باستخدام طرف اللسان والأصوات الثقيلة هي التي يقع مخرجها في الجزء الخلفي من الفم سواء كانت شفوية (تخرج من الشفتين) أو حلقية تخرج من الحلق والحروف الثقيلة هي: ب، ف، م، و، غ، خ، ع، ح، هـ، والحروف الحادة هي: ث، ذ، ظ، ت، د، ط، ض.

كثيف / منتشر: (compact/diffus): 38

المصوتات الكثيفة، هي الحركات المفتحة والحروف ذات المخرج التأخر؛ أي الحنجرية والحلقية والشجرية، (من مخرج الهزة حتى مخرج الشين بالعربية) أما المصوتات المنتشرة هي الحركات المغلقة

³⁶ عصام نور الدين، علم الأصوات اللغوية، ص 197.

³⁷ مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، ص 140.

³⁸ ينظر، مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، ص 141.

والحروف ذات المخرج المتقدم أي الشفوية والأسنانية واللثوية (من مخرج الباء حتى مخرج السين في العربية).

قاطع/ هافت:

الصوت القاطع هو صوت ذو شدة مرتفعة والهافت هو عكس ذلك.

الحروف الشديدة: ب، ت، د، ط، ك، ق، وهي هافطة.

الحروف الرخوة: ف، س، ز، ص، ش، ج، خ، غ، قاطعة ولكن هناك حروفا رخوة عند النطق بالحروف القاطعة مركبة، مما يحدث اضطرابا في الهواء يكون السبب في شدة الصوت، ففي الحروف الشفوية المزدوجة الحاجز واحد، بينما هو مكون من الشفة والأسنان في الحروف الشفوية -الأسنانية، وفي الحروف الصافية تكون أيضا الأسنان حاجزا إضافيا، أما في الحروف اللهوية الرخوة (الخاء والغين) فإن الحاجز الثاني هو اللهاة فتقابل هكذا الحروف الصفرية مع الحروف الأسنانية الرخوة: (ث، ذ، ظ) التي لا تعرف إلا حاجزا واحدا بسيطا، كما تتقابل الحروف اللهوية الرخوة مع الحروف الحلقية³⁹.

³⁹ ينظر، المرجع نفسه، ص. 141

منقطع / مستمر:

ومعناه عدم إمكانية تمديد الحرف أو إمكانية تمديده، الحروف الرخوة مستمرة أما الشديدة فإنها قد تكون منقطعة مثل الباء التاء والكاف وقد تكون مستمرة مثل الميم والنون واللام والراء.

مخفض / غير مخفض: (Bémolisé/non Bémolisé): ونبين معنى هذين المصطلحين

المتقابلين في النص الآتي: "هذا المصطلح مأخوذ من مفردات الموسيقى، وهو يخص أصواتا تخفض شدتها بواسطة طرق مختلفة، من بينها التخفيض بواسطة الشفتين مثل الحركة /i/ (فرنسية: cire) التي تصبح بضم الشفتين "y" (فرنسية: sun) وكذلك التخفيض بواسطة الحلق وهو الإطباق في العربية"40، وذلك بأن الخفض مقابلة مصطلحان مستعربين من الموسيقى حيث يشير إلى خفض حدة الصوت يبين أن الخفض يكون إما بواسطة شفتين مثال /i/ حركة فرنسية (كسرة) /y/ أو عن طريق الضم للشفتين، إذن هذا يوضح بأن تغير جودة الصوت متعلقة بتغيير شكل الفم و موضع شفتين.

مرفوع / غير مرفوع: (Diésé/non Diésé):

هذا المصطلح هو مفهوم من مفاهيم الموسيقى وهو يخص أصواتا ترفع شدتها بتقريب جزء من اللسان إلى الحنك الأعلى قرب مخرج الياء، مع تمديد للمنفذ الخلفي للفجوة الفموية. للغة الروسية

⁴⁰ مصطفى حركات، الصوتيات والفنولوجيا، ص140.

عدة حروف تنطق بالرفع – فالتاء والذال مثلاً لهما نطقان: نطق بسيط ونطق مركب يؤدي إلى رفع

شدة الصوت وفي اللغتين الرومانية والمجارية يلعب الرفع دوراً شبيهاً بالتفخيم في العربية⁴¹.

محبوس / غير محبوس: (Bloqué/non Bloqué):

إنه "في الصوت المحبوس يكون ضغط من طرف الحنجرة أو توقيف له"42، واستناداً إلى هذا يتجلى بأن الصوت المحبوس هو الذي يتشكل نتيجة ضغط الهواء وتوقفه بشكل كامل عند نقطة معينة في الجهاز النطقي، مثل طرف اللسان أو الشفتين. الأمثلة في العربية تشمل أصوات مثل /ب/، /ت/، /ك/، أما الصوت الغير محبوس هو الصوت الذي يمر فيه الهواء دون انسداد كامل مما يؤدي إلى صوت مستمر أو احتكاكي – الأمثلة تشمل حروف المد (الألف، الواو، الياء) والأصوات الاحتكاكية مثل /س/، /ش/.

⁴¹ ينظر، المرجع نفسه، ص 140.

⁴² المرجع نفسه، ص 140.

الخاتمة

الخاتمة:

في ختام هذه الدراسة توصلنا إلى جملة من النتائج، ندرجها كالآتي:

إن وضع الموظفين لمنهجهم المستقل لتحليل الأصوات اللغوية بعد إسهامها في الدراسات الصوتية الحديثة فبالإضافة إلى تحليلهم للعناصر في إطار السياق، فإنهم يمثلون قيمة إضافية للبحث عن الآثار الدلالية في مختلف أنماط التواصل والعلاقات التي تربطها هذه العناصر وفق البيئة الصوتية المحيطة بها (التلونيّات والألوفونات الصوتية).

لقد شكلت إسهامات رومان جاكبسون علامة فارقة في تاريخ الدرس الصوتي الحديث بوجه عام، والدرس الفنولوجي على وجه التحديد حيث استطاع من خلال رؤيته العميقة ونظرياته المبتكرة أن يرتقي بهذا العقل المعرفي إلى أفاق جديدة. فمن خلال تركيزه على الوظيفة التمييزية للأصوات وتأكيده على البنية النظامية للغة، قدم جاكبسون أدوات تحليلية قيمة لا تزال ماثرة حتى يومنا هذا، كما أن نظريته حول الكليات اللغوية فتحت أفقا واسعة لفهم عالمية بعض الخصائص اللغوية المشتركة بين مختلف اللغات.

إن تتبع الاتجاه الفنولوجي عند جاكبسون، كما تم عرضه في هذه الدراسة، يكشف عن مدى عمق تأثير هذا العالم الفذ في تشكيل فهمنا الحديث لكيفية عمل اللغة ووظيفة أصواتها لتحقيق التواصل. ويبقى عمله مصدر إلهام للباحثين والدارسين في مجال اللسانيات وعلم الأصوات الوظيفي، ومرجعا أساسيا لفهم الأسس النظرية والتطبيقية لهذا العلم.

التأثير الحاسم في نشأة الدرس الفنولوجي: تبين أن جاكبسون من خلال انضمامه إلى حلقة موسكو اللغوية ثم مدرسة براغ كان له دور فعال في بلورة المفاهيم الأساسية للفنولوجيا وتوجيهها نحو دراسة الوظيفية التمييزية للأصوات في النظام اللغوي.

إرساء مفهوم الفونيم كوحدة وظيفية: أكدت الدراسة على دور جاكبسون في ترسيخ مفهوم الفونيم ليس كوحدة صوتية مجردة، بل كوحدة وظيفية قادرة على إحداث تميز في المعنى، وهو ما يمثل جوهر تحول من الفونتك إلى الفنولوجيا.

- الأهمية المركزية لمدرسة براغ: أوضحت الدراسة أن مدرسة براغ التي كان جاكبسون أحد أعمدتها، مثلت بيئة فكرية خصبة لتطوير الفنولوجيا البنوية و الوظيفية و ساهمت في نشر مفاهيمها.

نظرية الكليات اللغوية كإضافة: كشفت الدراسة عن أهمية نظرية الكليات اللغوية التي قدمها جاكبسون و التي سعت إلى الكشف عن المبادئ العامة التي تحكم بنية اللغات الإنسانية، مما فتح آفاق جديدة في البحث اللغوي المقارن.

تؤكد نتائج هذه الدراسة بشكل عام أن الاتجاه الفنولوجي عند رومان جاكبسون يمثل منعطفًا حاسمًا في تاريخ علم اللغة الحديث، وأن مساهماته قد أرسى أسس متينة لفهم أعمق وأكثر منهجية لطبيعة النظام الصوتي للغة ودوره في التواصل الإنساني.

وتجدر بنا الإشارة، إلى أن هذه المفاهيم الجاكبسون ليست بالمفاهيم الجديدة بل لها أصول تراثية في الفكر اللساني العربي.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية، أسطورة و واقع، دار الفكر الأسكندرية ط 1 سنة 1987م.
- 2- أبو البقاء الكفوي، الكليات تح: عدنان درويش مؤسسة الرسالة د ط سنة 1998م.
- 3- أحمد بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسن، مقاييس اللغة، كتاب الكاف تح: عبد السلام هارون دار الفكر و النشر ط 5 د سنة.
- 4- أحمد مختار عمر، دراسة الصوت اللغوي، علم الكتب، القاهرة، دون طبعة سنة 1997م.
- 5- الطيب دبة، مبادئ اللسانيات البنوية، مطبعة روفي الأغواط الجزائر د ط سنة 1413هـ 1993م.
- 6- بسام بركة علم الأصوات العام، دار النماء القوي بيروت لبنان د ط سنة 1988م.
- 7- مصطفى حركات، الصوتيات و الفنولوجيا، دار الثقافة القاهرة ط 1 سنة 1417هـ، 1997م.
- 8- نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الأداب القاهرة، د ط، سنة 2003م.
- 9- عبد الصبور شاهين، في علم اللغة العام، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 6 سنة 1413هـ 1993م.
- 10- عبد العزيز أحمد علام، عبد الله ربيع محمود، علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض د ط سنة 2009م.
- 11- عصام نور الدين علم وظائف الأصوات اللغوية، الفنولوجيا، الفكر اللبناني، بيروت ط 1، سنة 1992م.

12- فاطمة الطبال بركة، النظرية الألسنية عند رومان جاكبسون المؤسسة الجامعية، بيروت، ط1،
سنة 1413 هـ 1993 م.

13- فوزي حسن الشايب، محاضرات في اللسانيات، وزارة الثقافة، عملن الأردن، ط1 سنة
1999 م.

المجلات:

محمود فهمي الحجازي، أصول البنوية في علم اللغة و الدراسات الأنثولوجية، مجلة علم الفكر
الكويت، المجلد3، العدد1، سنة 1972 م.

الكتب المترجمة:

1- جون ليونز، نظرية تشوماسكي اللغوية تر: حلمي خليل دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ط1،
سنة 1985 م.

2- أندري مارتني، كتاب مبادئ في اللسانيات العامة، دار الأفق سلسلة العلم و المعرفة.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الشكر والعرفان

أ.....	المقدمة.....
07.....	الفصل الأول: مقارنة مفاهيمية لمصطلحات البحث.....
07.....	تمهيد.....
07.....	نشأة الدرس الفونولوجي الحديث.....
09.....	مفهوم الفونولوجيا.....
12.....	أقسام الفونولوجيا.....
13.....	بين الفونتك والفونولوجيا.....
14.....	مدرسة براغ.....
15.....	المدرسة الأمريكية.....
15.....	تأسيس مدرسة براغ الفونولوجية.....
17.....	مدرسة براغ.....
19.....	مبادئ مدرسة براغ.....
22.....	الفصل الثاني الاتجاه الفونولوجي عند رومان يكبسون.....
22.....	تمهيد.....
22.....	أعلام مدرسة براغ.....
23.....	تروبتسكوي نيكولاي سير جيفتش.....
24.....	قواعده.....
24.....	الوظيفة التمييزية للفونيم.....
25.....	أندريه مارتني.....
26.....	أهم أرائه اللسانية.....
27.....	التمفصل الأول.....

28.....	التمفصل الثاني.....
28.....	التمفصل المزدوج والاقتصاد اللغوي.....
29.....	رومان ياكبسون وإسهاماته الكبرى في إرساء الدرس الفونولوجي.....
29.....	التعريف برومان ياكبسون.....
31.....	مؤلفات ياكبسون.....
31.....	الفنولوجيا عند ياكبسون.....
31.....	إسهاماته الكبرى.....
34.....	نظرية الكليات (العموميات) عند رومان ياكبسون.....
34.....	مفهوم الكليات.....
34	الكليات في الاصطلاح.....
45.....	الخاتمة
48.....	قائمة المصادر والمراجع
	الملخص

الملخص

الملخص:

لقد شهدت الدراسات اللسانية الحديثة في أواخر القرن العشرين تطور كبيراً، ومرد ذلك إلى الجهود والمسعى التي بذلها المفكرون من أجل الوقوف عل قضايا اللغة ونظرياتها ومنهجها. ويعد رومان ياكسون أحد أعلام الفكر اللساني الغربي الذي عمل إلى تحويل المسار المعرفي للدرس اللساني والصوتي على حد سواء. بعد التحاقه بمدرسة براغ التي ارست معالم الدرس الفنولوجي الحديث.

تروم هذه الدراسة إلى الوقوف على الاتجاه البراغي وأعلامها وما قدموه من مفاهيم ونظريات ساهمت في تطوير الفنولوجيا ونظرياتها المختلفة، وعلى رأسهم رومان ياكسون.

Abstract :

Modern linguistic studies witnessed significant development in the late twentieth century, due to the efforts and endeavors made by scholars to understand the issues of language, its theories, and methods of study.

Roman Jakobson is considered one of the most prominent figures in Western linguistic thought. He played a key role in transforming the epistemological course of both linguistic and phonological studies, especially after joining the Prague School, which laid the foundations of modern phonological theory.

This study aims to shed light on the Prague approach, its leading figures, and the concepts and theories they introduced, which contributed significantly to the development of phonology and its various theories—foremost among them, Roman Jakobson.